

## ﴿رمضان في حياة النبي ﷺ﴾ / الجانب التعديي: الاحتساب والصيام. لفضيلة الشيخ أ.د. حسن بخاري .

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا الحكمة والقرآن. احمد الله تعالى وشكره واستعينه واستغفره. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آل بيته وصحابته وسلم تسلیما -

00:00:11

وبعد اخوتنا الصائمين في كل مكان من رحاب بيت الله الحرام ينعقد هذا المجلس المبارك في رابع ايام شهر رمضان المبارك سنة اثنين واربعين واربعين والفق من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وهذا -

00:01:21

المجلس المنتتابع استكمالا لما سبق في المجلس المنصرم رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. ونحن على ليلة الجمعة نستكثر فيها من الصلاة والسلام على حبيبنا ورسولنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم -

00:01:41

اننا نجمع الى تلك الصلاة والسلام المباركة العطرة في هذه الليلة المباركة. نجمع الى ذلك حديثا شيئا ماتعا مفيدة مثريا في هديه عليه الصلاة والسلام في رمضان. وقد سبق في المجلس الاول رمضان في -

00:02:01

حياة النبي صلى الله عليه وسلم سبق تناول الجانب الروحي والنفسي مع الجانب الاجتماعي. وهذا او ان الشروع في في مجالس ايام شهرنا المبارك هذا ان نتناول الجانب التعديي فانتا بامس الحاجة اليه وهو في هذه -

00:02:21

ايامي المباركة في رمضان اقرب اليها واليق بنا والصدق بحالنا فهلموا رعاكم الله الى الحديث عن رمضان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام من جانبه التعديي. وهو ولا شك الجانب الاوسع والباب الارحب للحديث -

00:02:41

في عن رمضان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولان رمضان موسم العبادة الكبير الذي تسابقوا فيه المتنافسون والذي يسارع فيه الصالحون في الامة وتتعدد فيه وجوه العبادات فسنجعل الحديث عن -

00:03:01

هذا الجانب من رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم موزعا على اربع مجالس على اربعة مجالس خلال شهر المبارك هذا ايها الصائمون واول جوانب التعدي في مجلسنا اليوم هو الحديث عن الاحتساب والصيام. اما هذا -

00:03:21

عنوان فمن اجل انه المدخل الاكبر للحديث عن رمضان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام. من جانبه التعديي تقصد بالاحتساب يا كرام اخلاص النية لوجه الله الكريم. هكذا كان رمضان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام -

00:03:41

على معنى الاحتساب والخلاص العمل لوجه الله الكريم. وعن تصفية العمل من كل شوائب الرياء والسمعة ومزالقه الخطرة الخفية والظاهرة على حد سواء. اما ان الشريعة في اصلها العظيم ايها المسلمين كما تعلمون -

00:04:01

قائمة على هذا الاصل الاحتساب والخلاص النيات لله. وقد صح قول النبي عليه الصلاة والسلام انما الاعمال نيات وانما لكل امرئ ما نوى. ويؤيد ذلك شواهد القرآن الكثيرة. وما امروا الا ليعبدوا الله -

00:04:21

مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. وقوله سبحانه الا لله الدين الخالص وامثلة هذا كثيرة في كتاب الله الكريم. فاذا كان اصل الشريعة متقررا على ان الاخلاص اساس العمل -

00:04:41

وعلى انه لا قبول للعمل الا بهذين الركعين اخلاص لوجه الله الكريم ومتابعة لسنة النبي الامين صلى الله عليه وسلم فانه في رمضان كذلك يتحقق المعنى ذاته. بل هو اصل في الشريعة كلها. فهي اركان الاسلام من باب اولى -

00:05:01

احدها. رمضان والصيام تحديداً كان له عناية كبيرة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهدى الكريمة لتأصيل هذا المعنى والتنصيص عليه. أما أنه لو لم يكن لنا إلا تلك النصوص العامة التي تقرر معنى الاحتساب - [00:05:21](#)

في عبادتنا لله الكريمة وكانت كافية. لكن الصيام تأكيد بنصوص تخصه دالة على باب العناية التي تقررها الشريعة لتأصيل معنى الأخلاص والاحتساب في عبادة الصيام عموماً وفي رمضان على وجه الخصوص. ومن ذلك حديث الصحيحين قوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان إيماناً واحتساباً - [00:05:41](#)

غفر له ما تقدم من ذنبه. هذا وعد كريم واغراء عظيم. ثوابه المغفرة. وليس أي مغفرة غفر له ما تقدم. نعم هي المغفرة الواسعة التي تجب ما تقدم قبل صومك - [00:06:11](#)

رمضان أيها الصائم ثواب فيه اغراء ولا شك. لكن تأمل معنى عبد الله وانت امة الله تجدونه ثواباً يداً بهذا القيد الجليل العظيم. ولو اراد عليه الصلاة والسلام ان يجعل صيام رمضان متحققاً له - [00:06:31](#)

وهذا الثواب مطلقاً لكان يقول من صام رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه لكنه جاء بهذا من صام رمضان إيماناً واحتساباً. الاحتساب هو تصفية العمل والخلاصه لوجه الله وتنقيته من - [00:06:51](#)

شوائب من كل دخل من كل غبار يمكن ان ينال اخلاص المخلص بصيامه لله عز وجل في رمضان أيها الصائمون حتى ننال المغفرة التي تشمل ما تقدم من الذنوب. ها هو ذا نبينا صلى الله عليه وسلم يرشدنا - [00:07:11](#)

يقول من صام رمضان إيماناً واحتساباً. وهذا تأكيد لما تقدم قبل قليل. الشاهد الثاني في سنته عليه الصلاة والسلام. قوله في الحديث الذي في الصحيحين ايضاً ولفظ البخاري فيه قوله صلى الله عليه وسلم - [00:07:31](#)

الصيام جنة فلا يرث ولا يجهل. وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم اني صائم والذى نفسي بيده لخلوف فمي الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. وتأملوا الان في هذه الجملة التالية يقول يترك شهوته وطعامه وشرابه من اجله - [00:07:51](#)

اتركوا طعامه وشرابه وشهوته من اجله. الصيام لي وانا اجزي به. والحسنة بعشر امثالها تأملوا قال يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجله. ولذلك كان الجزاء كان الثواب كان الاغراء الصيام لي وانا اجزي به. ايها الصائمون هكذا كان رمضان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام يؤصل لمعنى الاحتساب - [00:08:21](#)

بصيامنا لله. أما انا صائمون صمنا امس واليوم سنصوم غداً بعون الله. وما شاء الله لنا ان نصوم من ايام شهرنا هذا وشهور اخر يمد الله لنا في الاعمار وندرك رمضان. ولكن تأصيل هذا المعنى مهم. وعندما يكون الحديث عن - [00:08:51](#)

في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فسيبرز لنا هذا المعلم الكبير. وينبغي الوقوف عنده وتأمله والعنابة به ايها الصائمون شاهدوا ثالث من شواهد تأكيد هذا المعنى في حياة النبي عليه الصلاة والسلام قوله في الصحيحين ايضاً - [00:09:11](#)

من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً. هو مرة اخرى التأكيد على معنى الاخلاص من صام يوماً في سبيل الله. والمراد به احتساب الاجر عند الله وان يكون صيامه ابتفاعه مرضات الله لا لشيء - [00:09:31](#)

اخر ما الشيء الاخر ايها الصائمون الذي يمكن ان ينافق الاحتساب او يزاحمه او يفسده او يضعفه شيء كثير يأتي على رأسه الرياء اجارنا الله واياكم. الرياء في صورته الصريحة لا يصوم الا من اجل ان يراه - [00:09:51](#)

والناس صائمون كصيام اهل النفاق اعاذنا الله واياكم. يصلون من اجل ان يراهم الناس ويصومون ان صاموا من اجل ان يراهم ناس صائمين او يصوموا مسايرة للناس من حوله والمجتمع ما يصوم ابتفاعه الاجر والاحتساب بقدر ما يحرض ان يصوم على - [00:10:11](#)

غرضي وقصدني ان يكون مع الناس صائماً. يستحب الفطر ليس لانتهاء حرمته الشهر بل من اجل الا يذمه شتان شتان يا كرام بين المقامين. وما يفارق الاحتساب او يضعفه او يخالطه فيقال تمامه - [00:10:31](#)

وكماله الصيام بنية اغراض دنيوية اخرى كالاستشفاء من الامراض مثلاً. او الصحة للبدن عموماً فان بعض الوصفات الطبية تنصح بالصيام سواء اكان الصيام الشرعي او كان الصيام الطبي المقصود بالصيام الطبي الامتناع - [00:10:51](#)

وعن الطعام دون شرب الماء او تحديده بساعات يفطر بعدها لقيمات او شيئاً يسيراً ثم يعود لامساك فيه شيء تقوم من معنى الصيام

والملصود من لم يتحقق هذا المعنى بالاحتساب والصيام بخلافه سيفارق هذا الهدي النبوى - [00:11:11](#)

وهذا المعلم الاصل البوابة المدخل العتبة الاساس من رمضان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم تأملوا ايضا معنى هذا الدعاء  
وان كان ضعيفا فيما يرويه ابن عباس رضي الله عنهما وهو في المراسيل عند أبي - [00:11:31](#)

داود وفي سننه ايضا دعوة النبي عليه الصلاة والسلام عند الافطار اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذهب الظماء وابتلت العروق  
وثبت اللهم لك صمت هو ايضا يؤكد هذا المعنى مع فطر كل يوم في رمضان تلقينا للنفس بالنفس - [00:11:51](#)

انني صمت لك يا رب هذا المعنى احبتى الصائمين ينبغي ان يكون حاضرا طيلة الشهر وان يكون قائما في النفس مقام المدخل الذي  
يرفض ان يزاحمه شيء فانه قوام العمل ولا صحة الا به والصيام - [00:12:11](#)

والمبتغى اجره وثوابه والاغراء الشرعي الكبير الذي جاء محفوفا بعبادة الصيام ايها الصائمون لن تناول ولن يتحقق الا بهذا الشرط  
الاساس ايمانا واحتسابا تأملوا معي ايضا ان كل ما يعارض ذلك الاحتساب وينقصه فانه سيضعفه. وما جاء تقرير هذا الاصل في  
رمضان في حياة النبي - [00:12:31](#)

صلى الله عليه وسلم الا بالالتفات الى ان الصيام في جوهره صبر عن الطعام والشراب والجماع وسائل المباحثات التي يمسك عنها  
الصائم. هو صبر والصبر طاعة. اذا هي تبتغي نية صادقة - [00:13:01](#)

ثقة واحلاصا صافيا. ولانه تعبد. فاذا هو بصيامه متبع لله ليست عادة وليس استشفاء طيبا كما قلت ولكن عبادة يؤديها المسلم  
ويبيغى اجرها عند الله. فالحذاري الحذاري - [00:13:18](#)

من الرباء ومزالقه من السمعة ايضا ومداخلها الخفية. ايضا مما قد يشوش على نية الاحلاظ والاحتساب التذمر والانزعاج الحالى  
من اجل الصيام فان بعض الناس ممن لم يعتد على الصيام ولم يألفه طيلة العام. اذا جاء رمضان صام - [00:13:38](#)

لكنه يجد من حرارة الجوع والعطش وانهالك البدن وخصوصا اذا كان يعمل وكان الموسم صيفا والنهار حارا واليوم طويلا يلحقه بسبب  
الصيام تعب وارهاق وانهالك فيعود هذا عليه بتذمر وانزعاج لا يلتفت الى انه ناشئ عنده من الصيام فيسترسل - [00:14:02](#)  
ومعه وربما ضاقت اخلاقه وتذمر وساعات عبارته ومعاملته لزوجته واولاده والناس من حوله والمراجعين ان كان موظفا عذرا ما هكذا  
يصوم من صام احتسابا ما هكذا يفعل من تلبس هذا المعنى الكريم والمعلم العظيم من معالم رمضان في حياة النبي صلى الله عليه  
وسلم - [00:14:28](#)

ضيق الخلق والعطن وسوء المعاملة والتذمر والانزعاج مما هذا كله ايها الصائم ايها الصائم ان يدخل اليك الشيطان من باب الصيام فيشعرك  
انه ما لحقك التعب والارهاق والضنك الذي انت فيه الا بسبب صيامك. فانت ما زلت صائما تدفع نفسك حتى تكمل يومك الى - [00:14:54](#)

المغرب لكن علام ذلك على ما ان تخرقوا صيامك بصفاته واحتسابه واحلاصه بمثلك المداخل الشيطانية يا اخوة اذا ايقنا ان  
الصيام عبادة وان مبناه على الاحتساب فينبغي ان تطيب به النفوس. اي والله ينبغي ان تستطعم حلاوته فان - [00:15:15](#)  
في عبادة ومهما لحقنا من التعب او النصب او الجوع او العطش او الالم او الانهالك وتعب البدن فلنعلم ان هذا من لواحق العبادة لا من  
صنيعها. وان هذا ربما كان لاعتبارات اخرى اضافية خارجة عن صميم العبادة - [00:15:38](#)

وصلبها وهو الصيام والامتناع عن الطعام والشراب فمهما لحقنا من تلك المشاعر ينبغي الا تطفي وتوثر على معنى الاحتساب فيأتي  
الشيطان ليلبس احدنا ابى ليوس الانزعاج والتذمر حاشا لله. فما هكذا والله نقرب عبادتنا الى الله - [00:15:58](#)

الصيام عبادة كأنما تقدمها في صحيحة عملي على طبق ترجو ثوابها عند اكرم الاكرمين يوم تلقاء. افريضيك بالله عليك ان تقدم قومك  
ملفوغا بلفافة الانزعاج والتذمر وضيق الخلق كيف ترجو ثوابه اذا لقيت الله يوم القيمة؟ اما الخمول والكسل - [00:16:21](#)

واستطالة النوم والرغبة في ترك الوظائف والاعمال والتخفف منها في رمضان للزوم الفرش وقضاء ساعات اطول من نهار في نوم  
تعذرنا وتحججا بتقليل النشاط وتوفير الطاقة والحرص على عدم لحقونا البدن - [00:16:42](#)

الصيام والتعب يا كرام يا كرام لسنا في صيامنا لله عز وجل نعيش معنا فارغا من الروحانية حتى ننتقل الى تلك العجيبة البعيدة عن

جوهر الصيام ومقدسه الاساس. وحقيقةه الام وهو الاحتساب لوجه الله الكريم - 00:17:05

لسنا في صيامنا ندخل مسابقة على تحمل الجوع والعطش اينا يصبر اكثر يا كرام؟ ليس الصيام مجرد امتناع اجوف ولو كان كذلك  
لكان الجمل محققا لهذا المعنى اشد منا بني البشر - 00:17:28

لأنه يصبر عن طعام وشراب ساعات بل اياما متتابعة بالله عليكم افيتحقق فيه معنى الصيام رغم امساكه عن الطعام والشراب ليست  
هكذا هي حقيقة امساك تعبدى محفوف بالخلاص واحتساب متضمن لمعنى التلذذ بالعبادة التي نؤديها رغم ما فيها من حرمان للنفس  
من شهواتها. لكن هذا - 00:17:48

هذا صلب الصيام ولهذا جاء في الحديث القدسي كما سمعتم قال لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. قال يترك طعامه  
وشرابه وشهوته من اجلني. ربک عز وجل يقول لك هذا ويحاطبك من اجل ان تعيشه مستحضرها. هذا المعنى الذي - 00:18:18

يباهي به ربک جل جلاله صيامك وامساكك عن الطعام والشراب والشهوات افيليق بك بعد ذلك ان تنتقل عن هذا المعنى الجليل وهل  
الجوهر النفيس الى ان تعيش امساكا محفوفا بتذمر وضيق وانزعاج - 00:18:38

او امساكا ملؤه الخمول والكسل والرکون الى النوم ولزوم الفرش؟ حاشا. ليست دعوة الى البحث عن التعب الارهاق والبحث عن ان  
يكون صيامنا اشد مشقة ولكنها دعوة الى اقامة معنى الصبر والصيام بالاحتساب - 00:18:54

لوحة الله الكريم. هذا معلم عظيم ينبغي تأصيله في الجانب التعبدى من رمضان في حياة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
وابايزاء هذا والذى يتناوله موضوعنا في جلسة اليوم هو موضوع الصيام في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:14

فإن كنا نتكلم عن رمضان في حياته عليه الصلاة والسلام. ورمضان مجمع العبادات فانها في حقيقتها الكبرى ومظهرها الاعظم هي  
عبادة الصيام. نعم فان رمضان هو ظرفه الزمانى. صوم رمضان المتمثل - 00:19:37

ركنا من اركان الاسلام انما نسب الى هذا الشهر المبارك الكريم. صوم رمضان فانوسم الصين نسب الصيام الى هذا الظرف الزمانى.  
فعندما يكون الحديث اذا عن رمضان فالحديث هو بالمقام الاول عن صومه. ثم تأتي - 00:19:56

الاخرى تباعا وانما قدمت الاحتساب لانه المفتاح كما تقدم ولانه العتبة والمدخل الاساس والباب الاهم الذي يأتي الحديث بعده عن  
عبادة رمضان وهي الصيام. الصوم عبادة ظاهرها الامساك عن الطعام والشراب والجماع وسائر المفطرات - 00:20:13

من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس كل يوم من رمضان هذه ظاهرها اما باطن هذه العبادة العظيمة فسمو وارتقاء في سماء  
التفوى والصلاح لعلكم تتقدون. اجل هذا خطاب ربنا الكريم لنا - 00:20:36

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقدون. اذا هي التقوى المقصودة بالصيام في رمضان  
معشر الصائمين. وهي حقيقة من اجل معالم رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:57

الصوم في رمضان تهذيب للمشاعر. هو عبادة قوامها التقوى هو طاعة قائمة على السر والخلاص. هو عبادة ترقي بالعبد في درجات  
التفوى بكل يوم من رمضان درجة بعد درجة من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. يقولها  
النبي عليه الصلاة والسلام تأكيدا - 00:21:20

الان الصيام ليس امساكا اجوف ليس عبادة ظاهرة تقوم على كف عن الطعام والشراب والجماع. هذا ظاهر العبادة وباطنها انا الجليل  
في تقوى ربنا الكريم سبحانه وتعالى. لعلكم تتقدون. تتقدون من؟ تتقدون الله. الذي اوجب علينا صيام - 00:21:48

هذا الشهر المبارك معشر الصائمين. اذا الصوم في حقيقته في جوهره مدرجة الى التقوى. تقدونا الى ان نرتفع سماء هذه المرتبة  
العظيمة في مراتب الصلاح التي تبلغ بالعبد بكل شرف ان ينال ولایة الله اجل. فقد - 00:22:11

الله سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا و كانوا يتقدون. هذا طريق الى التقوى بالصيام في رمضان.  
الذين امنوا و كانوا يتقدون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله - 00:22:31

ذلك هو الفوز العظيم. هذا الصيام ايه الصائمون في معالم رمضان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام. علينا ان تعيش كنه الصيام  
وان ندرك جوهره وان نعيش حقيقته لنعلم اي رمضان كان يعيشه النبي المصطفى عليه الصلاة - 00:22:51

سلام. كان يعيش الصيام بمعنى اخلاء الجوف جوف البدن من اجل التفرغ للسمو الروحي والارتقاء في معاني الامور العظام التي يتتسابق فيها الصالحون. التقوى القرب من الله نيل ولائيته. التلذذ - 00:23:11

بطاعته ومناجاته تقليل الفكر والنظر في عظيم نعمه والائه. التخلص من الذنوب تنقية القلوب من افاتها والصدور من امراضها ان نعيش معنى جوهريا يقوم على تنقية للباطن وتصفية للروح وسمو في سماء الایمان والصلاح. رمضان مدرسة ذات ثلاثة يومنا بالصيام تهذب - 00:23:31

نفوس وتعيد صياغتها من جديد. رمضان بالصيام يخرجننا بعد ثلاثة يوما عبادا اتقىاء. او هكذا ينبغي ان تكون على اقل الاحوال. رمضان تهذيب للنفوس بالصيام في النهار. تستقبل في الليل ما تهيات له النفوس - 00:24:01

ترتب بالتقوى وهي صائمة. فتستقبل القيام والقرآن والدعاء. تستقبل في العشر الاواخر النفحات بمزيد من الاقبال واعتكاف في بيوت الله. الصيام اذا تهيئة للنفوس لتحصيل معايي الامور. والامور العظام والمعاني - 00:24:21

جليلة التي يغتنفها رمضان بل ان شئت فقل الصيام في رمضان حرث للقلوب وتقريب لتربيتها من اجل ان تبذر فيها ما عساه ان يتثمر تغييرا جذريا في نفوسنا معاشر الصائمين. و يجعلنا بصيام - 00:24:41

ميناء تتحقق فيه هذه المعاني الدقيقة التقدية الخفية ان يجعلنا بعد رمضان اكثر صلاحا ان تعيد توجيهنا في طريقنا الى الله عز وجل في سمو وارتقاء لا يعرف الانقطاع ولا الكل او الملل. الصوم تهيبة - 00:25:00

النفوس لعبادات عظيمة بل هو من اجل ذلك كان الصيام في رمضان بوابة عظيمة للغفران او ما قال عليه الصلاة والسلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:25:20

هكذا كان يعيش عليه الصلاة والسلام. وهكذا كان يوجه الامة ان الصيام ينبغي ان يقودك الى المغفرة. كيف بما تعشه من معاني حقيقة الصوم في رمضان. الصوم في رمضان شفيع للمسلم يوم يلقى الله. كيف - 00:25:38

لاجل ما قام من معاني الصيام التي اعادت صياغة النفس البشرية من جديد. فجعلته عبدا صالحا تقيا يستحق ان صاحب الصيام يوم القيمة فياخذ بيده ليشفع له في الحديث الحسن يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخرج احمد والحاكم وغيرهما - 00:25:55

الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام اي رب منعه الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه. ويقول القرآن منعه النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان خذ شفيعك معك عبد الله في رمضان بصيامك - 00:26:18

يبقى السؤال كيف يكون ان لم يقم على معنى الاحتساب وتحقيق جوهر الصيام؟ لا على معنى الصيام الاجوف او الاقتصاد على الهيئة الظاهرة المجردة بالامساك عن الطعام والشراب كما تقدم معاشر الصائمين - 00:26:37

الصيام في رمضان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام كان سموا خلقيا عظيما جليلا بالصوم تهذب النفوس وتسمو الارواح الصوم جنة كما يقول عليه الصلاة والسلام. اذا هو درع للأخلاق. جنة واقية - 00:26:56

تقى من ماذا؟ تقىك من الزلل والخلل وان تقابل السيئة بالسيئة. الصوم جنة. يحصنك كدرع تلبسه الا يصدر عنك اي قبيح في قول او فعل بل حتى في حال الاعتداء عليك - 00:27:16

وان تجد اسعة من احدهم قولا وفعلا هكذا صراحة يقولها النبي عليه الصلاة والسلام الصوم جنة. فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرث ولا يجهل. ارأيت يريد عليه الصلاة والسلام هذا المعنى في رمضان ان تتدريب وان نوطن - 00:27:32

على ان يكون صيامنا في رمضان ترقية لاخلاقنا. الا يصدر منها سوء بل والا ترد السوء بسوء يا جماعة والله انه ارتقاء بالأخلاق لمراتب عجيبة وبديعة. يقول فان امرؤ شاتمه او قاتله فليقل اني صائم اني - 00:27:55

صائم انظر يريد عليه الصلاة والسلام ان يجعل السلاحك حتى في المخاصمة الصيام. هكذا هو رمضان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام بالصيام تقي نفسك من شطحات القول والفعل من الاصوء - 00:28:14

بل تقي نفسك وتكظم غيظك وتحمل اسعة غيرك وسلاحك الصيام. فان امرؤ شاتمه او قاتله فليقل ان اني صائم اني صائم. هي والله اشعر انها قبل ان تكون اسماعا لخصمك الذي يستفزك. ويستجرك في طريق - 00:28:32

الشيطان باسأته وشتمه وخصامه ومقاتلته هي قبل ان تكون اسماعا له هي اسماع لنفسك ان تذكرها بما ينبغي ان يكون عليه صومك يا صائم كانك تسمع نفسك اني صائم توقظها من سكرتها - 00:28:52

تمسكتها من انجرارها في مزاق الشيطان. تلتفت اليها فتقول لها المست صائمة؟ كانك تقول لها اياك لا يليق بمثلك وقد صامت ان يستجرها الشيطان في تلك المزالخ. فعندئذ ستتقوى وتحصن ويصدق عندئذ ان كان الصوم في حقك جنة - 00:29:10

اي درع حصينة تقيك كالدرع الذي يمسكه المحارب في القتال يتقى به طربات الاعداء. هنا ليس قتالا بمعنى الحرب لكنه المخاصمة والمشاتمة والملائنة التي ربما يجدها احدنا في طريقه في سيارته آآ في موقف من المواقف يشتد به ويحتمد الموقف - 00:29:33

ومع من يقابلها فهنا يكون الصوم جنة درعا تقيك مما يتوجه اليك من سهام القول والفعل والاساءة والشطط والاستهزاء والانتقاد وربما تعد باليد او باللسان. لا تنسى ايها الصائم فان رمضان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:29:56

عندوا ارتقاء بالاخلاق. شاهدوا ذلك ما يقوله الصحابة رضي الله عنهم وهم يلمسون سمو خلقه وهو خلق عظيم على الدوام كما قال الله له وانك لعلى خلق عظيم. لكنه في رمضان لانه رمضان يزداد عظمة - 00:30:16

يقولون كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان ارأيتם كانوا يربطون يربطون ارتفاع سمو خلقه عليه الصلاة والسلام برمضان افليس لنا فيه اسوة معاشر الصائمين - 00:30:35

بلى والله وحق لنا فلنجعل من رمضان من بصيامنا فيه مدرسة تهذب اخلاقنا نعم وليس على العكس تحملها على التذمر والانزعاج وتضيق دائرة الخلق الكريم اما انا والله لا نفهم - 00:30:56

نذهب كيف تنقلب اخلاق بعض الصائمين في رمضان الى حدة وانفعال وتذمر وانزعاج وسوء خلق وضيق عطن لما لما ايها الصائم؟ لانك صائم ان كان الصيام سببا فقد عكست الاية. والله لقد اتيت البيت من غير بابه. لأن البيت في رمضان يدخل بالصيام الذي - 00:31:16

يهذب الاخلاق ويسمو بالارواح. الصوم في حقيقته بهذا المعنى الكريم يحملنا على تهذيب المشاعر وسمو اخلاق هكذا رمضان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اردنا ان نعرف ايضا معاالم اخر من رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالصيام فان هديه كان يقوم على - 00:31:39

تقلل في صيامه اذا افطر وسحوره اذا تسحر في السحور كان الهدي النبوى قائمها على الحرص عليه مع تأخيره يقول صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر - 00:32:07

يعني الفارق بين صيامنا امة الاسلام وصيام اليهود والنصارى اكلة السحور. اذا هي معلم ينبغي الحرص عليه وعدم تفوته يقول صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين تسحروا فان في السحور بركة. هي بركة ليست البركة الحسية فقط - 00:32:28

بمعنى القدرة على استكمال صوم يوم التالي من رمضان بعدم جوع وعطش. هذه واحدة من معاني البركة. لكن البركات الاخرى تأتي بكل جوانبها قال فان في السحور بركة. بركة الاجر والثواب هي ايضا من المعاني الحاصلة. في الحديث الذي - 00:32:48

صححه ابن حبان واجره احمد وحسنه بعضهم قال تسحروا ولو بالماء وفي رواية ولو بجرعة من ماء يعني لا تتركوا السحور ايهما الصائمون ولو كان شيئا يسيرا في الحديث الذي قال عنه الحافظ ابن حجر روى من طرق متعددة قال تسحروا فنعم غداء المسلم السحور تسحروا - 00:33:07

ان الله يصلي على المتسحرين. اما ان السنة في السحور ايها الصائمون في هدي النبي عليه الصلاة والسلام ان يتاخر ان يتاخر قرأ اخر ما يكون قال عليه الصلاة والسلام لا تزال امتى بخير ما عجلوا الفطر واخروا السحور. الى كم يؤخر - 00:33:33

الى غاية ما يكون الفاصل بينك وبين ان تصلي الفجر او يؤذن الفجر قدر يسير كان الصحابة يحصون ما بين سحوره عليه الصلاة والسلام وما بين اذان الفجر شيئا يسيرا لا يذكر - 00:33:52

بل ان الاذان الاول كان ليس بينه وبين الاذان الثاني الذي يبدأ معه الامساك قال ما ليس بينهما الا ان ينزل هذا ذاك يعني المؤذن ينزل

ويقصد الثاني فيؤذن وكان ما بين سحوره عليه الصلاة والسلام قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا إلى الصلاة.

تذرون كم كان بين ذلك - 00:34:09

قدر يسير قدر خمسين آية شيء يساوي قدر قراءتك من المصحف اليوم في الصفحات المطبوعة نحو من خمس صفحات او اقل يعني ربع جزء تقريبا من المصحف آآ احزابنا المعاصرة التي نحزب عليها القرآن. ليست شيئاً كثيراً هذا التأخير هو - 00:34:33 والسنة النبوية ايتها الصائمون ولا شك ان مما ينافي هذا الهدي النبوى من رمضان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام بالصيام الزهد فيه وتركه بالكلية اعني وقد تقدم ان تأخيره مع الحرص عليه وقوله فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر. وما يخالف هذا - 00:34:57

الهدية النبوية ايضا اهمال السحور او تقديمها والتبكير بها. تبكيره فيجعلون العشاء سحوراً. فاذا تسحروا بعد صلاة التراويح واكلوا عشاءهم اعتبروه سحوراً فناموا ولم يستيقظوا الا الفجر واكتفوا به وهذا ولا شك تأخير مخالف لهدي النبي - 00:35:22 عليه الصلاة والسلام. اما الفطر في رمضان وهو تتمة الصيام من رمضان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام. فقد تقدم انه تعجيل الفطر يعني مع غروب شمسه مباشرة. قال عليه الصلاة والسلام اذا اقبل الليل من ها هنا وادمن النهار من ها هنا فقد افطر الصائم - 00:35:42

يعني ما ان تغرب الشمس حتى يحل موعد الافطار. وهو القائل لا تزال امتى بخير ما عجلوا الفطر. في حديث انس رضي الله عنه الذي اخرجه وابو داود والترمذى وحسنه الالباني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل ان يصلى - 00:36:02 يعني صلاة المغرب قال فان لم يكن رطبات فعلى تمرات فان لم يكن حسا حسوات من ماء هذا التقلل من الافطار هدي نبوى هذا رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. اما الاغراق في الافطار - 00:36:22

او جعله عشاء قبل الصيام. او تأخير صلاة المغرب حتى الفراغ والانتهاء من مائدة الافطار كل هذا ليس من هدي النبي عليه الصلاة والسلام في رمضان ولا من سنته في الصيام يا كرام - 00:36:42

اذا هو افطار يسير على تمرات رطبات يدرك الصلاة فان تعشى بعدها فلا حرج. لكن الاغراق في تناول الطعام والاستكثار منه فوق انه مخالفة للهدي النبوى فانه مخالفة ايضا حتى للسلوك الصحي. ولما يوصي به الاطباء فان الاقبال مباشرة على الطعام وامتناع - 00:36:59

المعدة بعد صيام وامساك وفراغ وخلو من المعدة على مدى عشر ساعات واثنتي عشرة ساعة واربع عشرة ساعة اكثراً او اقل هو من الاضرار بالصحة وانهاك البدن وادخال السقم والامراض والادواء على المعدة - 00:37:26

كان يفطر على رطبات قبل ان يصلى فان لم يكن رطبات فعلى تمرات. فان لم يكن حسا حسوات من ماء. فاما الاغراق فيه والاسراف في الطعام والشراب هو ايضا مخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:46

ختاماً يا كرام ان كان حديثنا عن الصيام في احد معالم رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في جانبه التعبدي. فحربي بنا ان ننصب هذا المعنى الاجمالي للصيام في رمضان ما هو - 00:38:03

هو المقصد الجليل للصيام بالتلقل من الطعام والشراب لاجل تهيئة النفس لامور اعظم ولاجل تضييق مجاري الشيطان في ابن ادم فانه يجري من ابن ادم مجرى الدم. كما يقول عليه الصلاة والسلام. فاضعاف - 00:38:22

والاقبال على الطاعات مقصد كان الصيام في رمضان مفتاحه الاهم. اجل. الصيام في رمضان هو المفتاح اكبر لاجل تحقيق هذا المعنى. واذا غاب هذا المقصد الجليل غابت معه تحقيق تلك المعاني العظيمة. واستبدلت - 00:38:43

بصور مزرية والله مزرية. عندما يتحول رمضان في حياة بعض المسلمين الى موسم للاستكثار في فوائد والتلخمة في الطعام والشراب وارتفاع نسبة الاستهلاك من المأكولات والمشارب في رمضان حسب ما تشير اليه الارقام - 00:39:03

احصاءات فسرروا لي اي شيء هو هذا الذي نقع فيه اليوم في دنيانا في رمضان معشر الصائمين ايتها المسلمين. اما ان الله لن يحرم على عباده حلالا لكنها التفاتات الى تحقيق مقاصد الصيام ايتها الصائمون غابت - 00:39:23

فحل محلها النقيض تماماً غاب المقصود وهو التقلل من الطعام والشراب واحلاء البدن وتهيئته للأمور الروحانية والمعنويات الجليلة فاستبدلت بما استبدلت بنوم طويل اثناء النهار وباسراف في الموائد والطعام والشراب وارتفاع نسبة الاستهلاك اتمام الموائد بل وحد التخمة - [00:39:42](#)

واخراج الفوائض من الطعام ويعود رمضان كل عام فيشهد معاني اخر لاقبال الناس على بوابات الترف والترفيه والتسلية واللعب وصرف الاوقات في احسن الاحوال ما يوصف بأنه اح وقد اغرق فيه الناس فان زاد على ذلك درجة. فتجاوز الى ما لا يباح فالله المستعان - [00:40:06](#)

ايها الصائمون رمضان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام في صورته المشرقة البهية صيام يحمل التقوى في كفه ويقود النفس بالكفة الأخرى الى نيل مرضاه الله ليكون رمضان تجربة استثنائية ووقت مستقطعاً من عمر - [00:40:35](#)

سنة حقيقة وان لم نعش هذا المعنى وعادت ايام رمضان كسائر ايام العام بل ربما كانت اكثراً اغراقاً في المباحثات وتوسعاً في فيها فلم ندرك حقيقة المعنى الجليل لمقدار الصيام وتحقيقها تلك المراتب العظيمة من معاني الصيام وتحقيقها - [00:40:57](#)

التقوى في حياة الصائمين تستقبل في رمضان عبادات قرآن ودعاء وخشوعاً واعتكافاً وصدقة وبراً واحساناً وهذه والله لن تناول بشيء اعظم من تقرير النقوس الى المعنى العظيم الجليل بالصيام الذي يقودها الى تلك المسالك الجليلة والمراتب - [00:41:18](#)

العظيمة. هكذا هو رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالصيام والاحتساب معشر الصائمين. وسيبقى بابان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام مجالس اخر نأتي عليها تباعاً ان شاء الله تعالى في مجالس ايام الخميس المقبلة ان شاء - [00:41:42](#)

في مثل هذا الوقت من كل أسبوع من رمضان لتأتي على القرآن والقيام والدعاء والاعتكاف والصدقة والجود وسائر المعاني الجليلة التي كان يكتنفها رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. ولا تننسوا اننا انما - [00:42:02](#)

نستعرض هذا الجانب من حياة النبي عليه الصلاة والسلام. رغبة والله في ان نعيش رمضان اقرب ما يكون الى رمضان في حياة النبي عليه الصلاة والسلام فانه والله الاكمel اجرا. والاسعد والاهأ - [00:42:22](#)

والاكثر فرحة في قلوب المسلمين. اي والله. فما عاش عبد سعادة ولا حياة اهناً من حياة تقترب من هدي المصطفى كريم صلى الله عليه وسلم. واستقبلوا ليتكم ايها الصائمون وهي ليلة الجمعة. استقبلوها بمزيد من الصلاة والسلام - [00:42:38](#)

على من بعثه الله لنا اسوة وقدوة ودليلاً. بالصلاه والسلام على من كان مبعثه رحمة للعالمين. بالصلاه والسلام على من نتخطى اثره ونقتفي سنته ونبحث عن هديه الكريم في رمضان صلى الله عليه وسلم. اجعلوا ليتكم عامرة - [00:42:58](#)

بكثرة الصلاة والسلام عليه تتقلبون في اكتافها. تستمطرون بها صلاة ربكم بعشرة اضعافها. من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشراء. اللهم انا نسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كل داء. اللهم اجعلنا بالصيام في رمضان - [00:43:19](#)

مخلصين لوجهك الكريم محتسبين لك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اكتب لنا بالصيام والقيام وسائر عبادتنا في رمضان مغفرة لما تقدم من ذنبينا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اجعلنا في اقرب من تقرب اليك. واوجه من توجه اليك واحصه - [00:43:39](#)

ام اقربهم زلفي لديك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام جميعاً من كل هم فرجاً. ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. واجعل شهر رمضان لنا ولامة الاسلام جميعاً شهر - [00:43:59](#)

طير ورحمة وبركة وعز ونصر وتفريح للهموم واستجلاء للرحمات وزوال للفحش يا ذا الجلال اكرام ونسألك برحمتك الواسعة ان تأذن برفع هذا الوباء يا حي يا قيوم وان ترحم البلاد والعباد. اللهم اشف مرضانا - [00:44:19](#)

وعاف مبتلانا وارحم موتانا يا ارحم الراحمين. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم اغفر لهم ارحمهم كما ربونا صغراً واجمعنا بهم وازواجهنا وذرياتنا في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر - [00:44:39](#)

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلي الله وسلام وبارك على عبدك ورسولك نبينا وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:44:59](#)